

القواعد الفقهية معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري البناء العلمي

الحلقة 5

سعد الشثري

كيف يتعاونون مع اهليهم؟ كيف يدعون ما حرم الله عليهم؟ يتعلمون يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد - [00:00:00](#)

تقدم معنا ان قواعد الفقه منها قواعد كبرى تدخل في جميع ابواب الفقه وهي خمس قواعد ومنها قواعد كلية تدخل في بعض الابواب دون بعضها الاخر والقواعد الخمس الكبرى تقدم معنا - [00:00:20](#)

منها ثلاث قواعد وقاعدة الاولى الامور بمقاصدها قاعدة الثانية اليقين لا يزال بالشك والقاعدة الثالثة المشقة تجذب التيسير وعندنا اليوم القاعدة الرابعة وهي قاعدة الضرر يزال ما المراد بالضرر - [00:00:42](#)

الضرر يراد به الاذية ويدخل في ذلك عدد من الاشياء اولها ما يلحق النقص وكل امر يلحق النقص بغيره فهذا ضرر والثاني ما يفوت المقصود من بعض الاشياء فانه يعد ضررا - [00:01:12](#)

وهكذا ما يفوت مصلحة مقصودة فانه يعد ضررا ما حكم الضرر يجب ازالته وهذا هو معنى هذه القاعدة الضرر يزال ان يدفع ويرفع بما لا يتضمن ضررا مساويا او اكثر منه - [00:01:37](#)

وبذلك نعلم ان دفع الضرر قد يكون بزوال الضرر بالكلية وحلول مصلحة محل ذلك الضرر فهذا مطلوب مأمور به شرعا وقد يكون ازالة الضرر لضرر اقل منه وهذا ايضا مطلوب - [00:02:04](#)

ومأمور به في الشرع وقد يكون ازالة الضرر الى ما هو اعظم منه واشد ضررا منه فهذا لا يطلب ازالته لماذا؟ لانه يترتب عليه ضرر اكبر واما الامر الرابع فهو عند التساوي بين الضرر الموجود والضرر الذي سيخلفه - [00:02:30](#)

فحينئذ نقول بقاعدة الدفع اولى من الرفع فان بقاء هذا الضرر الموجود خير من استجلاب ذلك الضرر المفقود الذي قد يترتب عليه امور وروا منها. ولذلك قال الفقهاء الدفع اولى من الرفع - [00:03:00](#)

ما معنى الدفع الدفع منع وقوع الشيء الرفع معناه ازالة ما وقع وكوننا نمنع من وقوع الشر والضرر قبل حصوله هذا اولى من كوننا نرفعه بعد حصوله به ولهذا قالوا - [00:03:23](#)

درهم وقاية خير من ديناري علاج او او بعكس ذلك هناك عنوان اخر لهذه القاعدة قالوا عنه لا ضرر ولا ضرار لا ضرر ولا ضرار اخذا من حديث وارد بهذا اللفظ - [00:03:51](#)

ما معنى ضرر وما معنى الضرر هناك اختلافات فقهية في تفسير الضرر والضرار واكثر العلماء على ان الضرر هو الامر المبتدأ الضرر المبتدأ واما الضرار وهو مقابلة الضرر بضرر اكبر منه - [00:04:16](#)

مثال ذلك شخصان تقابلا ضرب احدهما الاخر في وجهه فقام الثاني فظربه عشرين ضربة الضربة الاولى ضرر والعشرون ضربة ايش؟ او التسعة عشر ضرار. لانه قابل الضرر بما هو اكثر منه - [00:04:41](#)

قد ورد في عددا من النصوص التأكيد على هذه القاعدة وان الشريعة تنفي الضرر وتمنع من وقوع الضرر والاضرار بالآخرين فالشريعة تأمر ابناءها بالاحسان الى الناس والسعي فيما يحقق مصالحهم - [00:05:07](#)

وحينئذ هذا نهي عن الحاق الاذى والضرر بالآخرين ويدل على هذه القاعدة عدد من النصوص القرآنية والنبوية. فمن القرآن يقول الله

جل وعلا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - 00:05:29

فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تظاراه والدته بولدها ولا مولود له بولده. نفى المضارة

وقال تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد - 00:05:53

ما معنى لا يضار كاتب ولا شهيد له معنيان كلاهما مراد الاول ان الكاتب والشهيد لا يلحقون الضرر بغيرهما والثاني انه لا يجوز للآخرين

ان يلحقوا الضرر بالكاتب والشهيد. لا يضار - 00:06:17

كاتب ولا شهيد. وهذا من بلاغة القرآن ان تكون لفظة واحدة تدل على معنيين متقابلين وكلا المعنيين مراد بالاية ومن ادلة القاعدة

قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار - 00:06:40

فنفي المضارة في الوصايا ومن ذلك قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا اي لا يرجع الزوج زوجته من اجل ان الحق للضرر بها. في

نصوص كثيرة كلها تنهى عن الاضرار بالآخرين و - 00:07:04

مما يدل على هذه القاعدة استقراء احكام الشريعة فان من استقرأ الاحكام الشرعية وجد ان الشريعة تنهى عن الحاق الاذى والضرر

بالآخرين سواء فيما يتعلق بالضرر البدني فنهت الشريعة عن الاعتداء. قال تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. ونهت عن الضرر

المالي كما في - 00:07:27

بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم. ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان

بكم رحيماً ونهت الشريعة عن الاضرار الفرد - 00:07:56

والاضرار بالاسرة ونهت عن الاضرار المجتمع. فكل هذا قد نهت الشريعة عنه وحينئذ نعرف ان احكام الشريعة قد جاءت بتقرير

الصالح والاصلاح ونفي الضرر والاضرار فهذه قاعدة في الشريعة عامة - 00:08:19

قد يسأل احدكم فيقول ما الفرق بين قاعدة الضرر يزال وقاعدة المشقة تجلب التيسير فنقول الضرر هذا من فعل الناس اثر من اثار

افعال الناس بينما المشقة اوصاف لحقت بالمكلف - 00:08:45

اقتضت التخفيف عليه وهنا فرق بين المشقة وبين الضرر فالضرر من افعال الناس بالحاق الاذى بعضهم ببعضهم الاخر بينما المشقة

تكون بايش اوصاف تلحق اه المكلف تكون سببا من اسباب التخفيف عليه - 00:09:06

كذلك الضرر ما حكمه في الشريعة محرم طيب المشقة؟ المشقة هذا وصف يأتي للانسان ما يحكم عليه لكنه سبب للتخفيف وبالتالي

الضرر ما حكمه؟ يجب ازالته والمشقة يخفف على المكلف بسبب وجودها - 00:09:29

وهذه القاعدة الضرر يزال لها فروع كثيرة في ابواب متعددة من ابواب الفقه بل جميع ابواب الفقه لها فروع فيها فروع من فروع هذه

القاعدة فمثلا في ابواب آآ الوضوء - 00:09:53

لا يجوز للانسان ان يغتصب ماء غيره ليتوضأ به وهكذا لا يجوز ان يغتصب سجادة لغيره ليصلي عليها وهكذا في جميع ابواب اه

العبادات بل ان هناك ابوابا كبيرة عقدت في الشريعة من اجل - 00:10:13

اه تحقيق هذه القاعدة الضرر يزال. اريد لكم ثلاثة نماذج او اربعة نماذج النموذج الاول كتاب الحدود كل كتاب الحدود والجنايات انما

قرر في الشريعة من اجل ازالة الضرر الواقع - 00:10:37

والدفع للضرر المتوقع لان لا يعتدي الناس بعضهم على بعضهم والآخر مثال ثاني باب الخيار في البيع هناك عدد من الخيارات التي

تخول احد المتبايعين فسخ البيع لماذا فسخ البيع - 00:10:56

من اجل درء الضرر الواقع او المتوقع العيب مثلا خيار الغبن كل هذه خيارات قررت في الشريعة من اجل ازالة الضرر الذي يقع على

العبد. هكذا حتى في خيار المجلس او في خيار الشرط. لماذا اشترط الخيار - 00:11:18

ليدفع عن نفسه ضررا يتوقعه باب اخر مما عقد على هذه القاعدة ابواب الحجر سواء الحجر على السفينة او الحجر على المجنون او

الحجر على الصغير او الحجر على المدين والمفلس. كل هذه عقدت من اجل ازالة - 00:11:42

الضرر الحجر على فيه والصغير من اجل ازالة الضرر المتوقع عليه هو بينما الحجر على المفلس من اجل ازالة الضرر الذي وقع من

المفلس على غيره فهذا الباب اصلا معقود من اجل تقرير هذه القاعدة قاعدة - [00:12:06](#)

الضرر يزال هل عندكم امثلة اخرى لابواب عقدت على آآ هذا هذه القاعدة مثلا في باب الفسخ في النكاح وباب العيوب النكاح هذا ذلك

الباب كله مقرر من اجل ازالة - [00:12:30](#)

الضرر من اجل ازالة الضرر مثلا في باب الخلع بحيث تطلب المرأة الخلع مما قرر له هذا الباب ازالة الضرر الواقع على الزوجة من قبل زوجها فهذه ابواب بنيت على - [00:12:51](#)

اه هذه القاعدة وهناك ابواب دخلت القاعدة فيها كمؤثر اساسي فمثلا في باب الرجعة يشترط الا تكون الرجعة من اجل الاضرار بي الزوجة فانه اذا اراد الاظهار بها لم يجز له امساكها. ولا تمسكوها ضرارا - [00:13:12](#)

لتعتدوا وهكذا في العديد من الابواب تدخل اه هذه القاعدة دخولا اوليا وازالة الضرر قد يكون برفعه بالكلية وقد يكون باحلال ما يماثله او ما يكون اولى منه وقد يكون بازالة اثاره - [00:13:36](#)

نعطيكم امثلة آآ مثلا شخص اعتدى على اخر شخص اخطأ فقطع يد غيره فحينئذ نزيل الضرر هل يمكن نعيد اليد ماذا نفعل؟ نزيل بازالة بايجاد الدية ايجاب الدية وهنا اوجدنا - [00:13:57](#)

طريقة من طرق ازالة هذا الضرر مثلا في باب التعزير باب التعزير اولئك الاشخاص الذين حصلت منهم افعال مخالفة للشريعة قررنا ان ان القاضي يقوم بتعزيرهم هنا اه فعل ماضي - [00:14:24](#)

ومعصية ماضية لكن هنا عقوبة بدنية قررت عليهم من اجل الا يعاد الى هذا الفعل مرة اخرى ومن اجل الا يقدم الآخرون على فعل هذا المنكر وهذه المعصية المخالفة اه الشريعة - [00:14:48](#)

في عدد من اه الابواب ايضا هناك ازالة من خلال ايجاد التعويض مثلا في باب الغصب شخص غصب سيارة مملوكة لغيره ماذا يترتب عليه؟ باب الغصب كله مقرر من اجل - [00:15:10](#)

ازالة الضرر المترتب على هذا الغصب ما هي الاحكام اولا يجب ارجاع العين المغصوبة الى المغصوب منه الى المالك الثاني يجب رد اجرة لهذه العين المغصوبة في مدة الغصب اخذ السيارة لمدة اسبوع - [00:15:32](#)

اجرتها في الاسبوع بالمبلغ الفلاني. يقوم باعادة هذه الاجرة كذلك لو كان هناك نقص حصل على هذه العين في هذه المدة فانه يجب ضمان هذا النقص وبالتالي يجب عليه التعويض عن النقص الذي حصل عليه - [00:15:56](#)

ما هو التعويض؟ مثلا جاءتها صدمة يجب على الغاصب ان يضمن هذه الصدمة فيعطي قيمة تقوم هذه السلعة قبل حصول هذا العيب فيها وبعد حصول العيب ويعطى المالك الفرق بينهما - [00:16:18](#)

كذلك ما حصل من تغييرات على هذه السيارة يجب على الغاصب ان يقوم بازالتها بدون الحاق ضرر بهذه العين المعصوبة لو قدر انه وضع عليها اشياء او وضع عليها شبكا او وضع عليها - [00:16:37](#)

شيء من اللبات او اه السروج او غيرها فحين اذ نقول اذا لم يرد المالك هذه الزيادة فاننا نطالب الغاصب بازالة هذه الزيادات كذلك اذا كان هناك زيادة ونماء للعين المغصوبة فاننا نطالب الغاصب برد هذا النماء - [00:16:59](#)

مثال ذلك لما اشترى السيارة قدر انه استأجر اجرها لمدة يوم او لمدة يومين. فحينئذ هذه الاجرة تكون لمن؟ تكون للمالك ليس للغاصب حق فيها لانها نماء ملك المغصوب منه انما ملك المالك وليست نماء - [00:17:26](#)

مالي الغاصب اذا هذه قاعدة مكررة في الشريعة ولها فروع كثيرة في ابواب الفقه ما من باب الا لها فروع وهذه القاعدة تقرر مقصدا عظيما من مقاصد الشريعة من جلب المصالح ودرء - [00:17:53](#)

المفاسد ولذلك ترتب على هذه القاعدة عدد من القواعد كلها مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد جلب المصالح ودرء المفاسد يدل عليه نصوص كثيرة في الشريعة ومن امثلة ذلك قوله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة - [00:18:16](#)

للعالمين ومن مقتضى كونها رحمة انها تجلب المصلحة للناس ومن ذلك ايضا قوله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فمن اتمام النعمة ان تكون الشريعة جالبة لمصالح الخلق - [00:18:42](#)

وقال الله عز وجل في وصف نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وقال يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لكم الطيبات. وقال جل وعلا قل من حرم زينة الله - [00:19:06](#)

التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة. في نصوص كثيرة كلها تدل على ان الشريعة جاءت بالاصلاح والصالح لا بالفساد. قال تعالى ولا تفسدوا في الارض - [00:19:26](#)

بعد اصلاحها ومن ذلك الحاق الاذية والضرر بالآخرين وحينئذ قد يسأل سائل متى نعتبر الفعل مصلحة ومتى نعتبر الفعل مفسدة هناك مناهج في هذه المسألة هناك من يقول المصالح والمفاسد - [00:19:48](#)

يتبع فيها امر العقل فان العقول هي التي تميز المصلحة والمفسدة بل قال بعضهم بان الامر لا يكون الا اذا قرر العقل انه مصلحة ولا يكون مفسدة الا اذا قرر العقل انه مفسدة - [00:20:15](#)

وهذا قول المعتزلة وطائفة وهناك من قال لا المرجع الى الشرع كما اعتبره الشرع مصلحة كان مصلحة وما اعتبره الشرع مفسدة كان مفسدة وهناك من قال مرجع هذا الى الناس وما يتعارفون عليه. وكل هذه المناهج الثلاثة مناهج خاطئة - [00:20:38](#)

والصواب ان المصالح صفات ذاتية تكون في الافعال والشرع والعقل هذه معارف تعرف بكون الفعل مصلحة او مفسدة. مثال ذلك الصدق مصلحة والكذب مفسدة حتى قبل وجود الناس وقبله حركة العقول وقبل - [00:21:02](#)

نزول الشرائع وقبل تعارف الناس هذه الصفات هذه افعال لها صفات ذاتية يثبت الحسن والقبح بناء عليها وبالتالي نعرف ان هذه اه ان الشرع والعقل كواشف تكشف لنا جوانب المصلحة والمفسدة في الافعال - [00:21:31](#)

على ان بعض الافعال يكون اصله حسنا مصلحة ثم بعد ذلك يقترب به ما يجعله بضد ذلك فان كون الفعل مصلحة او مفسدة يعتبر بصفته في الخارج اما الصفة الذهنية المجردة فهذه الشرع لا يحكم عليها والناس العقلاء لا يحكمون عليها يحكمون على - [00:21:57](#)

ما في الخارج لانه هو الذي يقع وهو الذي يترتب عليه الحكم الصحيح اذا تقرر هذا فان هناك العديد من القواعد التي تتبع هذه القاعدة ويمكن تطبيق القاعدة من خلالها وتكون بمثابة شروط لهذه القاعدة - [00:22:23](#)

القاعدة الاولى ان الضرر يدفع بقدر الامكان اذا لم نستطع ازالة الضرر بالكلية فاننا نزيله القدر الذي نستطيعه لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وبالتالي يجب علينا ان نسعى لدفع الضرر قبل وقوعه. فاذا وقع نسعى الى ازالته بالكلية. اذا لم نستطع ازلنا ما - [00:22:49](#)

اطيعه من ذلك ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بامرأة ووجد انها فوجد انها تنوح عند قبر فنهاها النبي صلى الله عليه وسلم عن النوح - [00:23:21](#)

فقال اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فلما رآها لم تدفع هذا الضرر الذي وقع عندها حينئذ لم ينهها عن الامر الاخر الا وهو وقوفه على القبر القاعدة الثانية من القواعد التي تندرج تحت هذه القاعدة - [00:23:40](#)

قاعدة الدفع اولى من الرفع. ما معنى الدفع منع وقوع الضرر قبل حصوله ووقوعه والرفع يراى به اه مضررة واقعة يراى ازالته ورفعها اذا الدفع متعلق بالضرر المتوقع والرفع متعلق بالضرر الواقع - [00:24:04](#)

فحينئذ نقول دفع الضرر المتوقع خير واولى واحسن من دفع او رفع الضرر الواقع. ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية لهدمت البيت - [00:24:37](#)

ولبنيته على قواعد ابراهيم وهنا ضرر متوقع وهو عدم بناء البيت على قواعد ابراهيم. وهنا ضرر واقع وهو ما قد يكون في قلوب الناس من الشك والفتنة بسبب هذا الامر - [00:25:03](#)

فدفعنا الامر المتوقع ولو بقي الامر الواقع. فعندنا بناء القواعد على قواعد ابراهيم هذا ضرر واقع ها انها لم تبني على قواعد ابراهيم عليه السلام ولكن عندنا ضرر متوقع وهو - [00:25:24](#)

فتنة الناس وعدم تحمل عقولهم لهذا الامر بالتالي نقول بان الدفع اولى من الرفع. ولذلك ورد في آ آ الخبر ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لهم - [00:25:45](#)

تالي اذا كان الحديث فتنة فاننا نتركه ونجتنب التحديث به ونجد فيما لا يفتتن الناس به مجالا في تحديث الناس به من الامور التي

اه او من القواعد التي تندرج تحت هذه القاعدة ان الضرر لا يزال - 00:26:07

بمثله وما تقدم معنا ان الضرر قد يزال بلا ضرر فهذا مطلوب قد يزال بضرر اقل منه فهذا ايضا مطلوب وقد يزال بضرر اكثر منه فحين

اذ لا يجوز ازالة الضرر - 00:26:30

لانه سيخلفه ضرر اكبر منه وهكذا اذا كان الضرر عند ازالته سيخلفه ضرر يماثله فحين اذ نقول الضرر لا يزال بمثله والضرر لا يزال بضرر

اكبر منه ومن امثلة ذلك - 00:26:45

في باب القصاص لو قدر ان امرأة حاملًا قتلت شخصا فحينئذ ثبت عليها القصاص لا نقول يقتص منها لان سيترتب عليه موت جنينها

الذي في بطنها فنؤخر القصاص. لماذا؟ لان الضرر - 00:27:09

وهو ايقاع عقوبة وهو القصاص او القتل الاول لا يزال بضرر اكبر منه. لان الاول مات شخص واحد. وهنا سيموت او اه اشخاص عدة

منهم من لا جناية له في الامر ولا مدخل له في هذا الامر - 00:27:31

ومن امثلة ذلك او من القواعد التي تدخل في هذه القاعدة قولهم يتحمل الضرر الخاص من اجل دفع الضرر العام هناك ضرر خاص

يختص بشخص بينما هناك اضرار عامة تتعلق بالمجموع - 00:27:56

فحينئذ نتحمل الضرر الواقع على شخص واحد من اجل مراعاة مصلحة المجد المجموع. ومن امثلة ذلك لو كان عندنا في الطريق

بيت اعترض الطريق فاننا نقوم باخذ هذا البيت بعوض - 00:28:18

وندخله في الطريق لماذا؟ قال علي ضرر وهذا بيتي واريد بيتي انا اقول يتحمل الضرر الخاص من اجل درء الضرر العام ومن امثلة

ذلك ايضا في ما اذا لحق بالناس - 00:28:40

فالشيء من نقص المواد التي يحتاجها اليها في مآكلهم حينئذ يحق منع التجار من ادخار الطعمة ويجوز آ الزامهم ببيعها ويمنعون من

الاحتكار قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتكر - 00:29:01

الا خاطئ وبالتالي عندنا قال التاجر انا علي ضرر من الزامي ببيع السلع التي عندي. مكنوني من التصرف في سلعتي ان اردت ان

ابيعها الان او اردت او ابيعها بعد ذلك. نقول - 00:29:22

لا يجوز لك ذلك ويجب عليك بيع السلع ولا يجوز الاحتكار لماذا لانه يتحمل الضرر الخاص من اجل دفع الضرر العام ومن القواعد

المتعلقة بهذا ان الضرر الاشد يزال بالضرر - 00:29:39

الاخف فاذا تعارضت مفسدتان ولا يمكن تركهما معا لابد من فعل احدهما. فحينئذ نرتكب المفسدة الادنى من اجل درء المفسدة الاعلى

على ومن امثلة هذه القاعدة ما لو كان في بطن المرأة جنين - 00:30:03

قشي على حياتها اذا بقي في بطنها فعندنا ضرران موت الام مع جنينها يقابله اجهاض الجنين وموت هذا الجنين فحينئذ نقول ندرأ

الضرر الكبير الاشد ولو كان في ذلك ارتكاب للضرر - 00:30:29

الاخف لكن لو قال قائل اذا كان الجنين سيخرج مشوها ان يقول حينئذ لا ضرر على الام وبالتالي لا نحل الاجهاض لماذا لان الاجهاض

هنا ضرر بالجنين ولم يتعارض هذا الضرر مع ضرر - 00:30:57

اخر ومن امثلة هذه القاعدة ايضا ما لو كان هناك اه اه ازدحام ما لو كان هناك شخص عنده ماء ووجد مضطر ظمآن يحتاج الى الماء.

نقول يجب على ما لك الماء ان يبذله لذلك الظمآن - 00:31:22

لماذا؟ لان ضرر فقد الماء ضرر اخف وهناك ضرر اشد فنتحمل الضرر الاخف من اجل درء الضرر الاشد كذلك من القواعد المتعلقة بهذه

القاعدة انه اه تفويت اقل المفسدتين من اجل تحصيل اعلاهما - 00:31:47

لو تعارضت عندنا مفسدتان لو تعارضت عندنا مصلحتان لا يمكن ان نفعل المصلحتين معا ولزمنا ان نأخذ باحدى المصلحتين دون

الاخرى فحينئذ نأخذ المصلحة الاعلى ولو كان في ذلك درء للمفسدة - 00:32:16

لدرو ان ولو كان في ذلك تفويت للمصلحة الاقل من امثلة آ ذلك لو عندكم امثلة عندنا شخص مثلا آ تعارض في وجه مصلحتان

مصلحة خدمة اه نفقة ابيه ونفقة اخيه - 00:32:43

ماذا يقدم ينفق على أبيه لان مصلحته اعلى وهكذا في باب الترتيب المصالح تلم في باب الحضانة من هو الاولى بالحضانة نكون نفوت حق الحضانة على الابعاد مراعاة للمصلحة الاكبر في كون الاقرب او القربى هي التي تتولى الحضانة - [00:33:12](#)

وهكذا في ابواب كثيرة نراعي المصلحة الاعلى ولو ترتب على ذلك تفويت المصلحة الاقل والشريعة قد جاءت بمثل هذا في مواطن آ كثيرة جاء في الحديث ان النبي يعني احاديث التفضيل كلها من هذه القاعدة - [00:33:41](#)

بما يفضل بين عمليين ويقدم احد العمليين على الاخر فحينئذ يدخل في هذه القاعدة. قال اي العمل افضل اي العمل خير كل الاحاديث التي وردت في هذا تدخل في هذا الباب - [00:34:03](#)

اه من الامور التي تتعلق بهذا انه لابد ان نعرف ان تقديم المصالح ومعرفة ما هو الاعلى منها ليس امرا اعتباطيا بل له قواعد وله صفات وله ابواب في الترجيح - [00:34:21](#)

يذكرها العلماء ويفصلونها بتفاصيل كثيرة وحينئذ يأخذون بالمصلحة الاكبر اخذا من قول الله جل وعلا اتبعوا احسن ما انزل الى اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دون ونحو ذلك من آ النصوص الذين يستمعون القول - [00:34:41](#)

يتبعون احسنه اي اقواه وارجحاه ومن ذلك عند تعارض المصالح نأتي بامثلة وتطبيقات متعلقة آ الترتيب بين المصالح من امثلة ذلك مثلا هناك مصالح ضرورية لو فاتت لا ترتب عليها فوضى في الحياة - [00:35:07](#)

او تهارج فيها او فوت الدار الآخرة وهي المصالح الضرورية الخمس ضرورة الدين وضرورة النفس وضرورة المال وضرورة العقل وضرورة العرض هادي ضرورات وهناك مصالح حاجية وهي التي لو قدر فقدها - [00:35:37](#)

لادى ذلك الى الضيق والحرَج في حياة الناس ومن امثلة هذا عقود البيوع عقود الايجارات لو قدر ان الشريعة منعت من البيع هل ستفوت الحياة لن تفوت. لكن سيكون هناك ظيق في الناس وحرَج ومشقة شديدة. من من الذي يرضى - [00:36:05](#)

ببذل ماله مجانا بدون مقابل وبالتالي لا يؤدي الانسان عملا لغيره المقصود انه هذه المصالح الحاجية في الرتبة الثانية هناك مصالح تحسينية مصالح تحسينية ومن امثلة ذلك مثلا ما جاءت به آ الشريعة من احسن الاخلاق وافضل الاعمال مثلا الطهارات - [00:36:29](#)

و اه هذه تحسينية لو قدر ان الشارع لم يأمر بها لم يؤدي ذلك الى فوات حياة ولا الى ظيق ومشقة في الحياة فهذه اذا قواعد تحسينية هذه في الرتبة الثالثة - [00:36:59](#)

هناك ايضا مصالح اصلية هي الاصل وهناك مصالح تكميلية تكملها وتكون رافدا لها اه ايضا هناك مصالح كبير مثل مصالح عامة وهناك مصالح خاصة هناك مصالح مؤقتة وهناك مصالح دائمة - [00:37:19](#)

هناك مصالح دنيوية وهناك مصالح آخروية وهناك درجات بترتيب هذه المصالح وكل واحد من هذه المصالح له ايضا تقسيمات ذاتية فيما بينها ولذلك ورد عن بعض السلف انه قال اذا عرض لك بلاء - [00:37:48](#)

فقدم ما لك دون نفسك فان تجاوز البلاء فقدم نفسك دون دينك وهنا ذكر الترتيب لهذه المصالح للضرورة لبيان ان المصلحة الضرورية ايضا ليست على رتبة واحدة بل بعضها اعلى من بعضها الآخر - [00:38:11](#)

هذا واضح من القواعد التي تدخل في هذا الباب قاعدة درء المفسد مقدم على جلب المصالح اذا كان هناك تفاوت في المفصل في المصلحة والمفسدة فانه يراعى الاعلى ولو كان في ذلك - [00:38:36](#)

عدم التفات للصغر يعني لو كان عندنا مصلحة عظيمة ومفسدة صغيرة فحينئذ نفعل المصلحة الكبيرة ولو في ثناياها المفسدة الصغيرة من يمثل لهذا بمثال مثلا في الحدود في الحدود. هناك مفسدة على من يقام عليه الحد - [00:39:04](#)

لكن هناك مصالح كبيرة جدا في اقامة هذه الحدود. فبالتالي نقول بان المصالح مقدمة لانها هنا كبيرة جدا وهكذا لو كان العكس قد يكون هناك في مسائل تكون المفسدة فيها عظيمة والمصلحة قليلة - [00:39:27](#)

فبالتالي ندر المفسدة الكبيرة ولو كان فيها ازالة لتلك المصلحة الصغيرة ومن امثلة ذلك مثلا فيما يتعلق انتزاع الملكية وهناك مفسدة كبيرة عدم انتفاع الناس من هذا الطريق وهناك مصلحة من بقاء الانسان في بيته قليلة شخصية - [00:39:50](#)

فقدمنا المصلحة تقدمنا درء المفسدة الكبيرة ولو تضمن ذلك عدم وجود المصلحة الصغيرة الجزئية وهناك قاعدة هذه القاعدة قد

يستدلها بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم - [00:40:21](#)

واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فهذا في الاوامر قال ائتوا منه ما استطعتم علقوه بالاستطاعة وفي النواهي علقه بي الانتهاء مطلقا اذا

اذا كان هناك تفاوت بين المصلحة والمفسدة راعينا الاعلى - [00:40:48](#)

واذا كان هناك تساوي فحين اذ نقول درء المفسد مقدم على جلب المصالح لهذا الحديث وهناك قاعدة اخرى قريبة من هذا المعنى

تقول اعتناء الشارع بالمأمورات اعظم من اعتناؤه بالمنهيات - [00:41:11](#)

الحسنة اذا فعلها الانسان يناله عشر حسنات. الحسنة بعشر امثالها اليس كذلك كما في آيات من القرآن والسيئة لا يجازى الا بمثلها

وبالتالي اذا كان عندنا حسنة وسيئة لا يمكن ان تفعل الحسنة الا بفعل السيئة - [00:41:35](#)

وكانت فحينئذ نقول افعل الحسنة ولو تضمن هذا وجود تلك السيئة لماذا؟ لان الحسنة بعشر امثالها والحسنات يذهبن السيئات

حسنات يذهبن السيئات. واذا تأملنا هذه القاعدة وجدنا انها تؤثر على احوال الناس تأثيرا كثيرا - [00:42:03](#)

مثال ذلك قد يكون في مجلس شيء من المحرم فعندما يأتي شخص ويقول انا ساقدم اول ما ساقدم ساسمع هذا المحرم لكنهم بعد

ذلك اذا نهيتهم سينتهون فنقول اذا حضرت ونهيت - [00:42:30](#)

فحين اذا سيجتمع عندك مأمور وهو النهي وامرهم بعدم وجود ذلك المنكر وسماع ذلك المنكر ونقول اعتناء الشارع بالمأمورات اعظم

من اعتناؤه بالمنهيات فاذا وجد هذا الصوت الذي ينهى عن هذا المحرم فحين اذ سيوجد - [00:42:50](#)

آ معلومة عند الخلق ان هذا الفعل محرم والا اذا تجرأ الناس على هذا المحرم واعتادوه وتكرر في حياتهم فحينئذ سيكون امرا مألوفاً

عند الخلق وبالتالي لا ينكرون مثل هذا الفعل - [00:43:13](#)

ولذلك في مسائل آ في مسائل الوعظ قد يأتي بعض الناس ويريد ان يعظ الناس بنهيهم عن فعل من الافعال فيذكر ان هذا الفعل

منتشر او يذكر ان فلانا وفلانا يفعلونه وبالتالي - [00:43:35](#)

يكون قد جعل ذلك المنكر سهلا على القلوب. يقولون ما دام فلان وفلان فعله وما دام منتشر في المجتمع نحن مثل افراد المجتمع

عناء ولكن السبيل في النهي عن مثل هذه المنكرات - [00:43:58](#)

ليس بوصف المجتمع او بوصف افراد بذلك المنكر وانما ببيان حكم الله عز وجل وبيان العقوبات المترتبة على هذا على هذه المعصية

وهذا المنكر لاحظتم هذا وترى هذا يخفى حتى عن كثير من الخطباء والوعاظ - [00:44:15](#)

وبالتالي ينبغي بنا ان نزيل الضرر اذا عبادة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقيمت تحقيقا لهذه القاعدة الضرر يزال هكذا المواعظ

وخطب الجمعة والكلمات التي تلقى اقيمت لازالة الضرر باب النكاح على كل من واحد من الزوجين ضرر - [00:44:39](#)

عندما لا يوجد عقد النكاح بينهما فاذا وجد عقد النكاح تحققت المصلحة وزالت المفسدة والمظرة. فكان هذا تطبيقا لقاعدة الضرر يزال

واذا تأملت مثلا في باب اللباس تجد ان الشريعة - [00:45:09](#)

جاءت باحكام كثيرة في هذا الباب جلبا للمصلحة ودرءا للمظرة والمفسدة فتقرير هذه الاحكام تطبيق لقاعدة الضرر يزال وهذه هي

القاعدة يمكن يعني كما تقدم ان احكام الشريعة الشاملة لجميع وقائع الناس - [00:45:33](#)

وبالتالي يمكن ان تكون هذه القاعدة الشاملة لجميع الاحكام لانه ما من فعل الا وفيه مفسدة او مصلحة بل الفعل الواحد في اغلب ما

في الدنيا يشتمل على الاثنين معا - [00:45:59](#)

فكل فعل في الدنيا فيه جانب مصلحة وجانب مفسدة والحكم للغالب منهما كما هي قاعدة الشريعة وكما ذكرنا في القواعد التي

ذكرناها قبل قليل واين يتمحض الخير والمصلحة في الآخرة؟ في الجنة - [00:46:16](#)

بتلك الدار لا يوجد الا خير محض ليس معه مفسدة البتة. اما في الدنيا فانه ما من فعل الا ويعتوره الجانبان. جانب المصلحة وجانب

المفسدة والحكم للغالب منهما ولذلك يقرر العلماء في الامر بالمعروف - [00:46:36](#)

انه يلاحظ في قواعد ازالة المظرة اللي يترتب على المنكر ضرر اكبر منه او ضرر اقل منه او يزول بلا ضرر او يزول بضرر يساويه

ويماثله يعني في باب - [00:46:57](#)

مثلا باب قتال اهل البغي باب السمع والطاعة لولاة الامر هذا مبني على هذا الباب. قاعدة الضرر يزال. لان عدم الافتيات على صاحب الولاية وعدم السمع والطاعة لهم يترتب عليهم - [00:47:14](#)

مفاسد كبيرة وبالتالي جاءت الشريعة بتقرير هذا المبدأ مبدأ السمع والطاعة حتى للولاة العاصين من اجل تحقيق مصلحة الشريعة في انتظام كلمة الناس وتآلفهم واجتماعهم وكونهم قوة آ لا يتمكن الاعداء منهم بحيث يكونون لقمة سائغة في افواههم - [00:47:31](#)

فهذه كلها ابواب قررت وقعدت بناء على هذه القاعدة قاعدة الضرر اه يزال اه اذكر في هذا واقعة ان شيخ الاسلام ابن تيمية وجد تلاميذه ينهاون التتار عن شرب الخمر - [00:48:00](#)

التتار في عهدهم الثاني اعلنوا انتسابهم للاسلام لكن عندهم مخالفات كثيرة فجاء بعض تلاميذ الشيخ فوجدوا هؤلاء التتار يشربون الخمر فبدأوا ينهاونهم عن شرب الخمر فقال الشيخ لا تنهونهم عن شرب الخمر - [00:48:21](#)

دعوهم يشربون الخمر فانهم اذا لم يشربوا الخمر اشتغلوا بسفك دماء الناس وهناك مفسدة اعظم وهو سفك الدم وبالتالي يتركون على هذا المنكر لئلا يحصل المفسدة التي هي اعظم منها - [00:48:41](#)

وهكذا يراعي الانسان عندما ينهى عن فعل سواء كان فعلا مفضولا او كان فعلا مكروها او كان فعلا محرما الى ماذا سيفعلن اذا الى ماذا سيتوجه الناس متى تركوا هذه الافعال؟ فاذا كانوا سيتوجهون الى ما هو - [00:49:00](#)

اشد منها واعظم حرمة منها فعليه ان يتقي الله عز وجل وان يصد عن هذا المنكر والا ينهى عنه خشية من وقوع منكرات اعظم مما ينهى عنه الانسان هذا واضح - [00:49:23](#)

طيب عندكم فيه اشكال والا استفسار طيب اذا هذه القاعدة قاعدة مهمة وتدخل في ابواب كثيرة جدا وبعض العلماء ادخل في هذه القاعدة قاعدة الضرورات تبيح المحظورات وبعضهم يجعل هذه القاعدة ضرورات تبيح المحظورات تابعة لقاعدة - [00:49:42](#)

المشقة تجلب التيسير وقد ذكرنا هذه القاعدة وشرحناها في آ ما مضى تابعة لقاعدة المشقة تجلب التيسير وكما تقدم هناك احكام فقهية كثيرة متعلقة بهذه القاعدة وفروع لها وما اوردناه نماذج - [00:50:05](#)

لهذه القاعدة اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يرزقكم العلم النافع كما اسأله جل وعلا لمستمعينا خيرى الدنيا والاخرة اللهم ابعد عنهم الضرر ووفقهم للخير والصالح والاصلاح. اللهم يا حي يا قيوم اصلح احوال الامة واعدهم الى دينك عودا حميدا. اللهم وفق ولاة - [00:50:28](#)

امورنا لكل خير. اللهم اجعلهم من اسباب الهدى والتقوى. اجعلهم اسباب خير وصلاح. كما نسأله جل وعلا ان يبيث العلم في الامة. وان يكثر الفقهاء فيها. وان يجعل علماء الامة مصابيح - [00:50:55](#)

هدى يثار بهم ويعيدونها الى شرع رب العزة والجلال هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين فليستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب. جميع المكلفين ان يتعلموا دينهم وان يتفقهوا في دينهم - [00:51:15](#)

كل واحد من الرجال والنساء - [00:51:47](#)